يا ابابكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وقول المعتزلة ان ارادة القبيح
قبيحة هو بالنسبة الينا اما الله فلا قبيح بالنسبة اليه فانه مالك الامور على الاطلاق
يفعل ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل وهم يسالون
ما معنى قول الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فان ظاهره يدل على قول المعتزلة ان السيئة ليست من الله
ان معناها لا يضاف الشر الى الله تعالى بالانفراد مراعاة الادب
كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها ويضاف اليه عند الجملة كما قال
الله تعالى قل كل من عند الله ومن ذلك القبيل قوله حكاية عن ابراهيم عليه
السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى
الله تعالى ولم يقدح ذلك في كونه تعالى خالق المرض والشفاء بل انما فصل
بينهما رعاية للادب او ان المعنى انما اصاب الانسان من بلية فمن نفسه
اي بذنوبه كما قال تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
والله اعلم فافهم قوله ويضاف اليه عند الجملة كما قال تعالى
قل كل من عند الله ففي الراتب الاضافة اليه بالجملة قال رضي الله عنه
الخير والشر بمشية الله وافهم قوله بمشية الله ولم يقل من عند الله
ولو كان اضافة الجملة من حال جل وعلا كما قال الغزالي في المقصد الاسنى
لكن صاحب الراتب الشريف تادب ادبا زائدا والله اعلم والا فهو سبحانه
قال ونبلوكم بالشر والخير الآية فاضافهما اليه ولم يضفهما الى المشية
فهو اخص فافهم ثم قال ان القاضي عبد الجبار الهمداني احد
شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب ابن عباد وعنده الاستاذ

ابو



ابو اسحق الاسفرائني احد ائمة اهل السنة فلما راى الاستاذ قال سبحان من
تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء
قال القاضي عبد الجبار ايشاء ربنا ان نعصي قال الاستاذ افيعصى ربنا قهرا
فقال القاضي افرايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء
فقال الاستاذ ان منعك من ما هو لك فقد اساء وان منعك عما هو له
فيختص برحمته من يشاء انتهى قوله لا يضاف الشر الى الله عند
الانفراد مراعاة للادب ويضاف اليه عند الجملة كما قال تعالى قل كل من عند الله
هذه صفة مستحسنة رفيعة عالية لان الامور كلها بيد الله لا بيد غيره
وقد اكثر منها ساداتنا الصوفية الاكابر المعتمدون في اورادهم لاجل العمل
قال الامام النووي في حزبه اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري
ومن شر ما خلق ربي وذرأ وبرأ وقال الامام ابو الحسن الشاذلي في حزبه
المسمى بحزب البر يا وهاب يا عليم نعوذ بك من شر ما خلقت وفي احيا
علوم الدين للغزالي دعاء لسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
ويقرا كل يوم وفيه كذا كذا من الفضل واتى فيه سيدنا ابو بكر بمثل ما
في حزب البر ذكره في كتاب الموت وذكر ايضا في الاحياء عن علي كرم الله وجهه
فقال رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يمجد نفسه كل يوم ويقول اني
انا الله لا اله الا انا رب العالمين الى ان قال في اثنائه اني انا الله لا اله الا انا
خالق الخير والشر الى اخر الدعاء ويقول قبل كل كلمة اني انا الله لا اله الا انا
قال الغزالي فمن دعا بهذا الدعاء فليقل انك انت الله لا اله الا انت كن ا
وكن افمن دعا بهذا الدعاء كتب من الساجدين المخبتين الذين يجاورون محمدا وابراهيم

Copyright © King Saud University